الوزير نظام الملك وأثره في تقدم الحركة العلمية في المشرق الإسلامي

م.صدام جاسم محمد البياتي
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة ديالى

ملخص

ان الحديث عن هذه الشخصية الفذة لن تجمع من خلال سطور قليلة حيث استطاعت هذه الشخصية التدرج في المناصب حتى وصلت منصب الوزارة في عهد السلطان السلجوقي (آلب ارسلان).الذي تولى السلطنة من سنة (٤٥٥هـ - ٤٦٥هـ)

تولى نظام الملك الوزارة السلجوقية من سنة(٤٥٥هـ الى سنة ٤٨٥هـ)بعد ان عمل كاتبا في بداية حياته وكانت لمؤهلاته العلمية والدينية والفكرية النصيب الاكبر في وصوله الى هذا المنصب ومن ثم الابداع فيه في عهد السلطان الب ارسلان وفي عهد ملكشاه السلجوقي(٤٦٥هـ - ٤٨٥هـ) وكان له الدور الاكبر في ادارة الدولة بعد السطان السلجوقي ،٠لقب نظام الملك بألقاب عديدة كان منها (الخواجة) فضلاً عن لقب اخر هو (تاج الحضرتين)وذلك لانه وزير لسلطانين ومنح من دارالخلافة العباسية لقب(رضي أمير المؤمنين) وهو اول لقب يطلق على وزير سلجوقي من قبل الخلفاء العباسين، عمر الوزير نظام الملك سبعا وسبعين سنة تولى في صباه الكتابة لابي علي بن شاذان حاكم بلخ وبعده انتقل الى العمل نفسه عند الب ارسلان الى اخر حياته ثم برع الوزير في المجال السياسي الى جانب المجالات المهمة الاخرى حيث كانت امور الدولة جميعها تحت نظره ابان وزارته وعلى يديه تمت انجازات عديدة .

ولد الحسن نظام الملك سنة ٤٠٨هـ في (نوقان)احدى قرى الراذ كان في طوس وفي هذه القرية درس وتعلم وقرأالقرأن الكريم وتعلم اللغة العربية وفقه الشافعية ، وهناك رويات كثيرة تتحدث عن ذكائه في صباه تنتشر هذه الرويات في الكثير من مدن خرسان مثل طوس ومرو ونيسابور وفي سن العشرين استطاع ان يظفر بنصيب وافر من العلوم الشرعية تمكن الوزير في اثناء وزارته من السيطرة على جميع ممالك ال سلجوق وظل نظام الملك يشغل هذا المنصب الى اخر لحظات حياته ونستطيع ان نقول انه كان الوزير القدير لدى السلطان السلجوقي الب ارسلان

المقدمة

شهدت الدولة العربية الاسلامية في عصور ازدهارها الفكري عدة مفاصل وانعطافات كان لها اثر بالغ في مسيرة الفكر العالمي بصورة عامة ،. والفكر الاسلامي على وجه اخص وكان من محاسن صنيع تلك الدولة ان مهدت الساحة الفكرية ودعمتها لتناكفات ومماحكات فكرية عاشتها فترة الازدهار هذه ، فاستطار العلماء وعجبوا بافكارهم وما يتبنونه درساً وبحثاً ودعماً مادياً وسياسياً يساعد في

كثير من فعاليته على شيوع الفكرة المتبناه وتأهيلها ، لمن كان ميسوراً منهم ، او كان في مركز سياسي كان قد وضعه في هذا الاتجاه ،ولاشك فأن توضيف أكثر هذه المجالات سواء كانت مادية او سياسية او فكرية مع ساحة يهيئ لها سيساعد ويختصر الطريق على متبني هذه الفكرة او تلك.

ولقد كان احد ابرز من تسيد تلك الساحة الفكرية ومهر فيها نظام الملك محطة بحثنا ومناخ رحالنا فوجدنا فيه مثالاً يمكننا ان نقرأ من خلاله بعضاً من تجليات تلك المرحلة وطبيعة مسيرتها .

تناول البحث بعضا من سيرة نظام الملك ونشأته وتعلمه فضلاًعن الوقوف على صلته بالصوفية والمرحلة التي مر بها النظام وتقربه منهم وأنفاقه عليهم، ثم التفت البحث الى ألوان من ثقافته ومنابعها كالفقه والكلام ، التاريخ والحديث وبعض العلوم الأخرى التي برع فيها ثم وقف البحث ايضاً بشيء من الاختصار عن أسرته وعملها الذي زاولته والمكان الذي قامت فيه وتم التطرق الى أهم ألقابه التي كانت تطلق عليه بعد ان توج وزيراً في زمن آلب أرسلان وملكشاه السلجوقي ونسحب الحديث عن اثر الوزير نظام الملك في تطور الحركة العلمية والادبية وكذلك الحديث عن أهم أعماله وهو بناء المدارس النظامية ودوافع إنشائها ثم اختيار الأماكن التي أنشأت فيها وأسباب اختيار هذه الأماكن بالتحديد بعد ذلك انتقلنا في الكلام الى توفير الإمكانات المادية والمعنوية وفي نهاية البحث تطرقنا الى بعض المأخذ التي أوخذت على المدارس النظامية وختمنا بحثنا عن وفاة نظام الملك الذي شكل اسطورة من اساطير التاريخ في الوزارة الاسلامية في المشرق.

بعض من سيرته ونشأته وتعلمه

هو ابو علي حسن بن علي بن أسحق الطوسي ولد في مدينة طوس * سنة (٤١٠هـ) [١] . وقيل عن بعض المؤرخين المعاصرين انه ولد سنة (٤٠٨هـ) في قرية نوقان وهي إحدى قرى الراذكان في مدينة طوس [٢] .

وقد اختلف في اسمه كما اختلف في ولادته حيث قيل إن اسمه الحسين بن علي ولكن يبدو ان المشاع اكثر في اسمه الحسن بن علي [٣] .،ويعد أكبر وزراء السلاجقة جمع في يده كل مهام ممالك الدولة السلجوقية في عصر سلطانين عاصرهما في وزارته هما السلطان ألب أرسلان(٤٥٥هـ - ٤٦٥هـ) والسلطان ملكشاه(٤٦٥هـ - ٤٨٥هـ) .

اما في نسبه فقد نسب الى طوس حيث قيل انه الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي [٤] . وهو رأي الأكثرية من المؤرخين وروى البعض انه الحسن بن علي ابن أسحق بن العباس الطوسي [٥] ، وقيل من ناحية أخرى الحسن بن علي ابن أحمد بن اسحق الطوسي [٦] .اما اللقابه التي لقب بها فهي الطوسي والراذكاني .(٧)

والنوقاني .(٨) .ويبدو انها كانت نسبةً الى القرية او المدينة التي عاش بها هنا او هناك. كذالك اطلق على الوزير نظام الملك لقب الخواجة وهو لقب كان يطلق في زمانه على الاشراف والنبلاء من الاسر المتوسطة وهم ملاكي الاراضي الزراعية والذين يقومون بجباية المكوس والضرائب (٩) . ولقب النظام ايضاً بتاج الحضرتين وذلك لانه وزير لسلطانين هما اللب ارسلان السلجوقي والسلطان ملك شاه حيث بقي

لهما وزيراً مدة ثلاثين سنة اعطى للوزارة حقها في كل الامور ونجح في الادارة في جميع ممالك السلطنة .(١٠) .وكذالك اطلق عليه لقب اخر هو رضي امير المؤمنين وهو اول لقب يطلق على وزير وذلك لان الخلفاء العباسيين لم يطلقوا القاباً لوزراء غيره وذلك لاعجابهم به وباعماله التي قام بها وادارته الجيدة لامور الممالك السلجوقية وحسن امانته وحين دخل النظام على الخليفه المقتدي بالله فاجلسه وقال له " ياحسن رضي الله عنك كرضى امير المؤمنين عنك".(١١)

أما أمه فهي زمرد خاتون من ال حميد الدين الطوسي الذين كان أكثرهم من وزراء الدولة الاسلامية [١٢] ، .حظي نظام الملك بثقافة واسعة فهو قد تعلم علوم الدين مثل الفقه والحديث ثم كان له باع في العلوم العقلية كالحساب والمنطق واللغة والنحو . [١٣] ، ورغم ماعرف عن النظام من معرفة وتعلم الا ان المؤرخين لايشيرون بشيء من التفصيل او ربما اغفلوا حياته الدراسية الاولى ويبدو ان سبب ذالك هو ناجم عن طغيان سيرته السياسية على العلمية ولكن على الرغم من ذلك فان هناك اشارات وصفها نظام الملك عن مواطن تعلمه واسماء مشاهير اساتذته في ثنايا كتابه الوصايا . [١٤] ،تتلمذ نظام الملك وهو في عمر الخامسة على يد أبيه فأخذ يحفظه القران ويشرح له اليسير من الآيات القرانية طوال طفولته ولم يبلغ سنه الحادية عشر حتى أتم حفظ القرآن الكريم بأكمله [١٥] .ثم ان حياة اليسر التي حظي بها نظام الملك خاصةً بعد ان عمل والده دهقاناً مسؤلاً عن جمع الضرائب والمكوس لمدينة طوس في عهد الغزنويين كان لها اثر على تعلمه وتدريسه فقد اختار له والده عبد الصمد الفندوحي النيسابوري وهو احد العلماء في مدينة طوس . [١٦] مدرساً له فكان مدرسه الاول وتلقى على يديه المبادىء الاولى للعربية وبعض من الفقه وسمع منه الحديث الشريف . [١٧] ، لكن طموح النظام لم يقف عند هذا الحد بل فكر في تلقي العلم أكثر من ذلك خاصة وهو في حداثة عمره . لذلك نراه يسافر إلى نيسابور بصحبة أستاذه وبرغبة والده إلى الأستاذ الجليل * الموفق هبة الله النيسابوري فشهد النظام من هذا العالم والأستاذ الجليل كل الرعاية والعطف حتى أَلَفَ خدمته وأنسَ مجلسه [١٨]

ويصف لنا نظام الملك أستاذه الشريف فيقول عنه " كان رحمه الله من كبار علماء خراسان وكان رجلاً مباركاً محترماً ويبدو انه عمر حوالي خمس وثمانون سنة وقد اشتهر عنه التفاؤل واليمن حتى قيل ان كل طالب يدرس على يديه يبلغ الدولة والسلطان " [١٩] .، لذلك نرى ان النظام بدأ مرحلة جديدة من حياته العلمية الدراسية قضى فيها حوالي أربعة أعوام في الدراسة تعرف خلال هذه المرحلة على زميليه الخيام والصباح ثم عاد النظام بعد هذه المدة إلى أبيه فخوراً بما حصل عليه من مادة علمية وما حققه من انجازات دراسية أفادته فيما بعد .

* اسرته .

كان أبو علي الحسن دهقاناً [٢٠] . وكان جده اسحق دهقاناً في بيهق * ولما ارتقى المقام بأبيه في خدمة أبي الفضل سوري بن المعتز حاكم خراسان من قبل الغزنويين اسند اليه امر جمع الضرائب لكن دخل والد النظام لم يكن يكفي لسد النفقات ولما اشتد

عود النظام كان يقاتل في طليعة الجيش جنباً الى جنب مع ابنائه وغلمانه ويواجه الاخطار بعزم الرجال ومعدنهم [٢١] . ،كان لنظام الملك اثنا عشر ولداً وعدد غير قليل من الأصهار وذوي القربى وقد عهد الى كل واحد من هؤلاء بولاية وحكومة كما انه اوصل أنصاره الى مطاف الجاه والنعمة فكان سلطان السلاجقة من أقصاه الى أقصاه تحت نفوذه وسيطرته وكان أمره نافذاً في كل مكان [٢٢] . ،ويروى انه كان للنظام نفسه الفا غلام حتى ان خصومه خوفو ملكشاه من ان نظام الملك بكثرة هؤلاء الغلمان انما يبيت خلافاً وعصياناً غير ان النظام استطاع بحسن تدبيره ودرايته للامور ان يجد لنفسه مخرجاً من سوء الظن هذا [٢٣] .

صلته بالصوفية

كان لنظام الملك صله وتاريخ مع الصوفية قبل ان يكون شافعياً حيث تشير المصادر الى انه كان قد رحل الى بخارى التي كانت تتمتع بمكانه علمية مرموقة بين مدن العالم الاسلامي ولم تثنه حالته المعاشية التي تردت فيما بعد بعدما اصابه ابيه من تردي في هذا المجال وقصد مجلس الشيخ أبي سعيد بن ابي الخير . [٢٤]، حيث سمح له بالدخول والاستماع الى نصائح الشيخ وأثناء حديث الشيخ وإذا بسائل يلتمس عطاء فهزت الشفقة قلب نظام الملك فنزع حزامه الذهبي أو الفضي فوهبه للسائل حيث لا يملك نقداً فقال الشيخ "في مجلسنا اليوم رجل فتح منطقته وسيتمنطق عنده أهل العلم قريبا" وبعد انتهاء المجلس أسر إليه الشيخ بالبشائر والسلطان وأمره بإيصال الهبات إلى مستحقيها [٢٥] . ،وقيل ان نظام الملك سئل عن سبب تعظيمه للصوفية فقال "اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولاتشتغل بما تاكله الكلاب غداً فلن اعرف معنى قوله فشرب ذالك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء في الليل فغلبه السكر وخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذالك فانا اطلب امثاله. [٢٦] ، وقد ظل الوزير طوال حياته شديد الكرم على غلمانه وأقاربه بحيث يقال انه صرف ألفي ألفي درهم على بنت ملكشاه في عرسها عندما تزوجت جلال الدين ابن صاحب غزنه [٢٧] . ،ويبدو إن المتصوفة قد انتشروا في تلك الفترة بالتحديد في مدن خراسان وكان لهم نفوذ واسع ومشايخ تقوم بإعطاء الدروس والوعظ في حلقات معينة حتى نرى النظام فيما بعد لم يكن ليعير اهتمامه لغير الأئمة والمتصوفة [٢٨] .، بعد ذلك نرى نظام الملك يستمر في رحلته في طلب العلم فيرحل إلى مرو بعد بخارى ثم سفره إلى أكثر من بلد مثل غزنه وكابل ثم سافر بعد غزنه إلى بلخ وهو يتعلم عن الأمور الحسابية الشيء الكثير ويقوم بالأعمال الإدارية والإنشاء وغيرها من الأعمال الأخرى التي أبدع فيها النظام بعد ذلك [٢٩] .، لقد كان النظام يولي المتصوفة عناية خاصة حيث كان ينفق عليهم سنوياً ويؤمن لهم نفقاتهم ويهتم بإيجاد (خانقاتهم) وهو يعتقد بشيوخ الصوفية حتى عد النظام أحد مريدي الشيخ أبي السعيد أبي الخير [٣٠] .

من البديهي أن تزيد هذه الأمور والعوامل من أهميته لدى المسلمين والمتصوفة خاصة . ، وقد اقامة النظام العديد من الربط في العراق وفارس للعباد والزهاد واهل الصلاح والفقراء ورتب مايحتاجون له من غذاء وكساء . [٣١] . ، وكان لهذه الاربطة دور في نشر الاسلام فيما بعد .

*** ألوان من ثقافته ومنابعها .**

لقد كان النظام غزير المادة والمعلومات توجه نحو العلم والأدب منذ نعومة أظفاره فبذل كل الجهد من أجل الوصول إلى مرتبة علمية عالية فهو بدون شك كان قد اطلع على مجموعة من العلوم الإسلامية أنذاك وتلقى أصولها على كبار الأساتذة حينذاك وقد أفاد من حضوره بعض مجالس العلماء في عصره [٣٢] .، ولم تثنه امور السياسه عن متابعة العلم والمعرفة والتي طال فيها باعه وبرع فيها وكما ياتي.

* الفقه والكلام .

لقد برز النظام في جميع مسالك العلوم وازدادت رفعته ورفق بالرعايا وبنى الوقوف وهاجرت الكبار الى جانبه واستمر عشرين سنة وسمع من القشيري وأبي مسلم بن مهر يزد وأبي حامد الأزهري وروى عنه *علي بن طراد الزينبي **ابن نصر العكبري وكان فيه خير وتقوى وميل الى الصالحين وخضوع لموعظتهم [٣٣] . ،ويقال ان ايامه كانت دولة أهل العلم . لم يكن النظام فقيهاً بالمعنى الدقيق ولكننا نستطيع القول انه برع في بعض الامور الفقهية ويقوم المؤرخين تساهلاً وتسامحاً في اطلاق لقب فقيه عليه ومهما يكن من شيء فقد دفعه التفقه لدراسة اللغة والادب والتاريخ والتفسير والحديث وبعض العلوم ليبلغ درجة الفقيه في أحكام الشريعة ولكنه قبل ان يصل الى هذه المرتبة الرفيعة اتجه الى السياسة ليتخذ منها وسيلة لنشر اداب الدين والعمل بأحكامه لذلك نرى معظم المؤرخون والمعنيين بدراسة سيرته يرددون كلمة فقيه [٣٤] . ،ولعل خدمته الأولى في بداية حياته في الدواوين بخرا سان ثم بغزنة أهلته الى ان يبلغ تلك المناصب العلمية فيما بعد [٣٥] . ويقال ان النظام عندما دخل في خدمة الملك داود بن ميكائيل والد السلطان ألب أرسلان [٣٦] .، يقال ان الملك داود سلم النظام الى ولده الب أرسلان وقال له هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذه والداً ولا تخالفه [٣٧] .

* التاريخ والحديث .

لقد كان إلمامه بالتاريخ الاسلامي وتاريخ الفرس واسعا مما نفعه في أداء مهمته السياسية فقد كانت دراسة التاريخ من مستلزمات الوزير للإفادة والعبرة لذلك لم يكن التاريخ بنظره كتاباً يقرأ للتسلية او قصة تروى للترفيه وتمضية الوقت وانما هو درس وموعظة ومن فوائده الاستنتاج وتفادي الأخطاء المتكررة ومن هنا نجد ان نظام الملك لا يتكلم عن أمر في كتابيه السياسة والوصايا الا وذكر عنها حادثة من التاريخ فهو من المؤيدين للقول التاريخ يعيد نفسه خلافاً لما يراه اخرون . ثم يحكى لنا قصة جيش بخارى والخدعة التي استعملها – التيكين – لوقوعه في الفخ فان من أطلع على هده القصة سوف لا يتعقب عدواً الى واد لا يعرف عنه شيئاً [٣٨] .، غير ان نظام الملك لم يذكر شيئاً عن معرفته بالتاريخ الروماني عدا ما كان يعرفه عن الدولة الرومانية الشرقية حيث أبلى فيها وأسهم في حربها ومهد للقضاء عليها وخاصة في عهد السلطان ألب أرسلان حيث حدثت أكبر معركة بين الروم والمسلمين انتصر فيها المسلمون بقيادة ألب أرسلان هي معركة ملاذكرد(٤٦٣هـ)

التاريخية والتي كان فيها للوزير نظام الملك الدور الأكبر مع أولاده وغلمانه الذين قدر عددهم بحوالي ألف غلام حيث كانوا معه في مقدمة الجيش [٣٩] .

وربما كان حظه في الحديث خيراً منه في الفقه والكلام والتاريخ اذ تكاد تجمع النقول عنه بانه سمع الحديث وأسمعه [٤٠] ،بل قال احد المؤرخين بأنه سمع الحديث كثيراً [٤١] ، هذه المزايا والعلوم بالاضافة الى علوم اخرى كان يتمتع بها النظام مثل الحساب واللغة والانشاء والاملاء ومؤلفاته ونتاجيته مثل سياسة نامه أو سير الملوك وبند نامه أي دستور الوزراء وسمي (الوصايا) بالاضافة الى مجالسه واماليه التي ذكرناها سابقاً [٤٢] ، هي خير دليل على سمو علمه وتقدمه في المعارف رغم بروز كتابه سياسة نامه أو سير الملوك على باقي مؤلفاته واعماله الاخرى ، لكننا لا ننسى ان كتابه سياسة نامه تشوبه بعض الاخطاء التاريخية التي ذكرها نظام الملك لكنه رغم ذلك فهو كتاب فيه فوائد تأريخية كثيرة فهو يتكلم عن أوضاع الحكم وأجهزة الادارة والطبقات الاجتماعية ورسوم ذلك العصر وتقاليده وادابه [٤٣] .

اثر الوزير نظام الملك في تطور الحركة العلمية والادبية

يبدو أن وزير نظام الملك بذل جهداً واضحاً للنهوض بالحركة العلمية والادبية حيث كان محباً لاهل العلم حتى انه رتب للعلماء الرواتب التي تصرف لهم باانتظام [٤٤] . ، حيث كان يقوم بصرف رواتب شهرية لاثنى عشر الف رجل من رجال العلم في مختلف انحاء الدولة الاسلامية وكان مجلسه يضم العلماء الكبار والشعراء وقام بانشاء المكتبات وزودها بالكتب فكانت سوق العلم في ايامه كما يقول ابن الجوزي قائمة والعلماء في عهده مرفوعي الهامه [٤٥] ، وقام نظام الملك بتاسيس المدارس النظامية التي سوف ياتي ذكرها بالتفصيل لاحقاً وانتشرت في جميع مدن المشرق الاسلامي وبغداد والموصل انذاك. [٤٦] ، وقام بانشاء هذه المدارس في عهد السلطان الب ارسلان حيث كان الوزير رحمه الله يحب العلم والعلماء وخصوصاً علم الحديث شغوفاً به وكان نقله لحديث رسول الله ﷺ اهم ما اشتهر به [٤٧] ، فسمع من القشيري وابي مسلم بن مهر بن يزيد وابي حامد الازهري [٤٨] ، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والعلماء حيث كان يقضي معهم جل وقته فقيل له ان هؤلاء شغلوك عن كثير من المصالح فقال هؤلاء جمال الدنيا والاخرة ولو اجلستهم على رأسي لما استكثرت لذلك وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيري وابو المعالي الجويني قام لهما واجلسهما معه في المقعد [٤٩] ،.

المدارس النظامية

دوافع انشائها .

شهد العصر السلجوقي نهضة فكرية واسعة وضع اسسها نظام الملك فقد انشا هذا الوزير العالم مجموعة كبيرة من المدارس في معضم العالم الاسلامي سميت بالنظامية في بغداد وبلخ وامل ونيسابور وهراة واصفهان والبصرة ومرو والموصل وغيرها. [٥٠] ، لقد كانت من ضمن الاسباب التي دفعت السلاجقة للتحرك ود خول بغداد هي استمرار لتحركاتهم في فتح المناطق التي صادفتهم في خراسان ومن ثم

ايران بأكملها وجاء تحركهم في وقت صادف استغاثة الخليفة القائم بأمر الله بهم لنجدته من القائد المملوكي البساسيري الذي اعلن تمرده عليه [٥١] .، والدعوة للفاطميين في مصر . لقد انتشرت الباطنية بنحلها المتعددة في سوريا وفارس والعراق واخذت الانفصالات تظهر في جسم الدولة هنا وهناك خاصة بعد ان طاف الحسن الصباح يدعو للمذهب الباطني والاسماعيلي وقام ابراهيم ينال اخو السلطان طغرل بك ومن ثم البساسيري في الموصل وبغداد بثورتين عنيفتين كادتا تقضي على السلاجقة والخلافة العباسية وكان للأزهر في مصر دور في نشر افكار الفاطميين والمذهب الاسماعيلي ولم يكن ايقاف هذا المد من الافكار الهدامة في الدولة الا بالفكر ايضاً حيث ان محاربة الباطنية والقضاء على افكارها لم يكن بالامر الهين لأن جذورها قد تغلغلت في جسم دولة الخلافة بحيث لم يبق مكان من هذه الدولة الا وانتشرت فيه هذه الاراء وخاصة اقليم خراسان فانه المغذي الرئيس لها بالاراء الفلسفية والبراهين المنطقية لذلك فقد زود دعاتها بكثير من العلماء واتخذ هؤلاء وسيلتهم في الاقناع والحجة عن طريق الحوار والمناقشة [٥٢] .، لذلك كله فكر النظام في ان يقاوم النفوذ الفاطمي بالاسلوب نفسه الذي ينتشر به ومعنى ذلك انه راى ان يقرن المقاومة السياسية للفاطميين بمقاومة فكرية ايضاً [٥٣] . ومن هنا جاء تفكيره في انشاء المدارس النظامية التي نسبت اليه لأنه هو الذي جد في نشأتها وخطط لها وأوقف عليها الأوقاف الواسعة واختار لها الاكفاء من الاساتذة فكان من الطبيعي ان تنسب اليه دون السلاجقة [٥٤] .،اذ ظل سلاطين السلاجقة كما يقول بارتولد لايعرفون القراءة والكتابة حتى بعد حكمهم في ايران مائة عام. [٥٥] ،ولعل من الاسباب التي حملت نظام الملك الى تاسيس المدارس النظامية حاجة الدولة الى الموظفين من قضاة وعمال وكتاب يتخرجون من مدارس منهجية وكان من شروط الدخول في هذه المدارس ان يكون الطالب شافعياً اصلاً وفرعاً[٥٦].،وقد انتشر طلابها في العالم الاسلامي وتولوا الوظائف المختلفة.قال ابو اسحاق الشيرازي***وهو اول مدرس في المدرسة النظامية في بغداد "لما خرجت في رسالة الخليفة المقتدي الى خراسان لم ادخل بلدً او قرية الا وجدت قاضيها وخطيبها من تلامذتي".[٥٧] لقد كان النظام شافعياً حريصاً على وحدة الاسلام الصحيح وقد عاصرت نظام الملك اراء متباينة مختلفة كانت منتشرة في العالم الاسلامي انذاك مثل المعتزلة والباطنية وبقايا القرامطة وغير هذه المذاهب والملل والنحل وكان النظام يرمي بالدرجة الاساس على توجيه الرعية وجهة تخدم مصلحة الدولة وتبعث على الاستقرار والسكينة والامن لذا كان هم النظام افهام الناس ومنتسبي النظامية خاصة على اصول الدين الصحيح ولما كان نظام الملك شافعياً كان يرى ان يدرس الفقه والاصول المستمدة من افكار واراء الشافعية [٥٨] ، لذلك نرى الوزير نظام الملك شرع في تأسيس هذه المدارس حتى قبل تسلم منصبه الوزاري في امهات المدن وحوافر الامصار من العراق وفارس الى ما وراء النهر وسلم منابر التدريس فيها الى علماء شافعية وبذلك أصبحت اراء النظاميات تنتشر في البلدان الاسلامية وتقف بوجه انتشار الاراء الباطنية ولا سيما في ايران .، وكان النظام في بناء مدارسه لا يؤثر مدينة على اخرى حتى لو كانت هذه المدرسة صغيرة او نائية بعيدة اذ بمجرد ان يبلغ مسمعه

من هو جدير بتاسيس معهد حتى سارع الى انشائه وتأسيسه وكان لكل معهد طابعه الذي تمليه عليه البيئة وما يحيط به من الظروف اجتماعية او دينية او علمية او هيئة تدريس وكان التنافس بين تلك المعاهد شديداً وذلك بفضل مشاهير العلماء الذين يحاضرون فيها وكان طلاب العلم يرحلون من معهد الى اخر طلباً للعلم حتى اذا تخرجوا اصبحوا من خيرة وسائل الدعاية له ، وخير مثال على ذلك هو ابن عساكر مؤرخ الشام المعروف المتوفى (٥٧١هـ) عندما سمع بنظامية بغداد سارع اليها طلباً للعلم وسمع الدروس بها وبعد رجوعه الى بلاده الف كتابه المشهور تاريخ دمشق [٥٩] .، ولم يبلغ صيت هذه المدرسة مسامع ابن تومرت حتى شد اليها الرحال من جبل السوس في اقصى المغرب لكي يتفقه على الغزالي وغيره ثم يعود الى موطنه يناظر العلماء في فاس بعلم الاعتقاد على طريقة الأشعري ويتفوق عليهم ثم يذهب ويدعو لنفسه ويؤسس دولة الموحدين على انقاض دولة المرابطين [٦٠] .، وكذلك ابو النجيب السهروردي العالم المعروف الذي ينتهي نسبه إلى الخليفة ابو بكر الصديق (رض) الذي استدعي للتدريس من قبل الخليفة العباسي للتدريس في دار الخلافة ثم عين بعد ذلك في المدرسة النظامية في بغداد سنة (٥٤٧هـ) بعد ان قضى فيها سنتين يدرس الفقه على المذهب الشافعي [٦١]، وقد نالت النظاميات شهرة واسعة ومنزلة رفيعة بين المدارس التي انتشرت حينذاك بحيث اصبح التدريس فيها امنية كبار العلماء حتى بذل بعضهم من التضحيات الكثير في سبيل الوصول اليها مثل أبي حامد *البردي [٦٢] . وكذلك عبد الرحمن الطبري الذي انفق الاموال والذخائر حتى ولي التدريس في النظامية[٦٣].

* اختيار اماكن المدارس .

لعل اختيار اماكن المدارس مهمة لنظام الملك من نواحي كثيرة حيث يقول السبكي عن الوزير انه بنى مدرسة ببغداد ومدرسة بلخ ومدرسة بنيسابور ومدرسة بهراة ومدرسة باصبهان ومدرسة بالبصرة ومدرسة بمرو ومدرسة بامل طبرستان ومدرسة بالموصل [٦٤] .،وهذه هي من امهات المدن في المشرق الاسلامي التي انشئت فيها هذه المدارس ويتضح من توزيعها الجغرافي انها انشئت في المدن التي تحتل مركز الريادة والتوجه الفكري مثل بغداد وأصفهان حيث كانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية ويتركز فيها عدد من المفكرين والثانية هي عاصمة السلطنة السلجوقية في عهد آلب أرسلان وملكشاه السلجوقي أما المناطق التي كانت مركزا لتجمع الافكار الباطنية الاسماعيلية مثل البصرة ونيسابور وطبرستان وخوزستان والجزيرة الفراتية [٦٥] .،فان هذا التوزيع الجغرافي للمدارس النظامية في الاماكن التي ذكرناها سابقاً لم يأت اعتباطاً وانما كان امراً مقصوداً ومدروساً حتى تقوم هذه المدارس بدورها في محاربة الافكار والاراء الباطنية والاسماعيلية في هذه المناطق .

* اختيار الاساتذة والعلماء للتدريس في المدارس النظامية .

ان اختيار الاساتذة للتدريس في النظاميات يجري على وفق تقاليد تشبه الى حد ما تقاليد ارقى الجامعات الحديثة فقد كان النظام يختبر معلومات الاساتذة والعلماء من خلال المناظرات التي كان يعقدها في المناسبات المختلفة ويلقي عليهم اسئلة كان قد فكربها واعدها مسبقاً فإذا لمس لديهم من العلم ما يؤهلهم الى التدريس في هذه

المدارس وجههم النظام الى المكان الملائم لهم في التدريس في هذه المدارس فيوفدهم الى تلك المدينة التي فيها المدرسة والتي تكون بأمس الحاجة الى علمم [٦٦]

من هذا نرى ان النظام لا يعين واحداً مالم يختبره ويتأكد من علمه وذلك ما حدث مع الامام الغزالي الذي كان يتفقه على امام الحرمين في نظامية نيسابور فلما مات استاذه في عام (٤٧٨هـ) كان مجلس نظام الملك مجمع اهل العلم وملاذهم فناضر الائمة العلماء في مجلسه وقهر الخصوم وظهر اسلامه عليهم واعترفوا بفضله وتولاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه التدريس في مدرسته ببغداد [٦٧] . ،

واذا صدر الامر بالتعيين اخيراً سار المدرس الى الجهة التي اختير لها فاذا كان في بغداد مثل الامام الغزالي توجه الى دار الخلافة عند وصوله حيث يوافق على التعيين ثم يخلع عليه طرحة زرقاء وأهبة سوداء [٦٨] .،

وبعد ذلك يحتفل به في المدرسة حين يقدم لأول مرة ويحضر درسه كبار رجال الدولة والاساتذة والشعراء وحين ينتهي من درسه تلقى الخطب والقصائد في الترحيب به والثناء عليه [٦٩] .

* توفير الامكانات المادية والمعنوية .

لم يبخل النظام في الانفاق بكل ما في وسعه من اجل انجاح هذه التجربة في العالم الاسلامي فالكل يعرف انه بدون الوسيلة المادية من النفقات ورواتب شهرية وخدمات صحية ودور للأساتذة والطلاب والخدم لا يمكن عمل هؤلاء جميعاً وتقديمهم للمدارس ما تراه مناسباً لذلك سعى النظام الى توفير هذه الامور جميعها فعلى سبيل المثال جعل للنظامية ببغداد الكثير من موقوفات الاسواق والحمامات والدكاكين والضياع وذلك لتأمين اجور العمال والاساتذة ونفقات الطلبة وكان فيها ايضاً مكتبة قيمة ذات منصة واساتذة ومعيدون وكتبه وحراس وخدم كثيرون . ،لقد كانت نفقات الاساتذة والطلاب خمسة عشر الف دينار سنوياً وكان عدد طلابها ستة الاف طالب يدرسون النحو واللغة والفنون الأدبية والفقه والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم الشرعية [٧٠] . ،من ذلك نستنتج ان جميع الاساتذة في العالم الاسلامي بدأو بالتوجه للتدريس في هذه المدارس لشهرتها أولاً ومن ثم للرواتب التي تقدمها الى الاساتذة بالاضافة الى جميع الخدمات الاخرى .

* بعض المآخذ على المدارس النظامية .

لقد كان التعلم في النظاميات ضرباً من التعصب الديني للمذهب الشافعي الذي يتأتى عنه رد المذاهب الاخرى في نفوس التلاميذ فضلاً عن هذا فان تعليم العلوم العقلية وتعلمها في المدارس التي أنشأت بخراسان في القرن الخامس وما بعده ثم في العراق وسائر البلاد الاسلامية كان محظوراً اذ لم يكن يدرس فيها ويتعلم سوى الاداب والعلوم الدينية وكان هذا بطبيعة الحال يقلل من رواج العلوم العقلية واهتمام المتعلمين بها ويذهب بهائها [٧١] .،ومما يؤخذ على النظاميات ايضاً هو ربط هذه

المدارس بالدوائر الحكومية وعدم استقلالها وخضوع العلم للسياسة ونفوذ الحكام والسياسة فهي اذا دخلت حظيرة العلم افسدته اذ ان اول ما تعني به وتسعى الى نشره انما هو لصالح الفئة الحاكمة والدعوة لها ولمعتقداتها على حساب العلم وتسخير اقلام العلماء وألسنة الادباء في الثناء عليهم والدفاع عن مصالحهم[٧٢]،كذلك من المأخذ على النظاميات هو خشية العلماء من ابتداع النظام نسخة لمدارسه في منح الاجور للاساتذة والطلاب فصار العلم في نظرهم حرفة وصار أهل العلم كسبة وصار التزاحم ليس من اجل العلم وعلوه بل من أجل المال وتحصيله وهذا ما دفع بعلماء ما وراء النهر من ان يتخذوا للعلم مأتماً وحزنوا على سقوط حرمته فيما بلغتهم اخبار هذه النظاميات[٧٣]،هكذا كانت حال المدارس النظامية ونتيجة ذلك ان طلابها كانوا محرومين من كل ما من شأنه انارة الفكر ووجوب البحث واظهار النظر والاستدلال لقد كانوا يربون بنوع من محدودية الفكر في مستوى العلوم النقلية اضافة الى ذلك منعو من دراسة لبعض المذاهب الاخرى التي كانت منتشرة انذاك والتعرف عليها[٧٤].

،ومع هذا فقد كانت المدارس النظامية مثالاً يحتذي به من قبل طلبة العلم وكانت هذه المدارس من افضل الوسائل لتحقيق اهداف النظام ونشرها في العالم الاسلامي وكانت الدولة الفاضلة من رواد ذلك الهدف الاعلى الذي يقصده الامل المرجو الذي يبتغيه وينشده .

نهاية نظام الملك .

يجمع المؤرخون على ان وفاة نظام الملك ومصرعه كان في غرب ايران بين همدان وكرمانشاه في حدود نهاوند وذلك في يوم الجمعة في العاشر من رمضان عام ٤٨٥هـ وكان عمره انذاك خمسا وسبعين سنة او سبع وخمسون سنة وهذا الرأي الاخير غير وارد لأن اكثر الروايات تقول انه توفي في سن الخامسة والسبعين[٧٥] . ،وقد تم هذا الأمر على يد شاب من الاسماعيلية كان يتخفى بزي الصوفية كان قد تقدم اليه بحجة تقديم شكوى مكتوبة واثناء تقدمه غرز سكيناً كانت بيده في النظام فأوقعه عن فرسه [٧٦] . واخر ما قاله النظام في انفاسه الاخيرة اتركوا قاتلي فاني قد عفوت عنه . وحمل أصحاب النظام جثته الى أصفهان ودفنوه في مهد كران في موضع جميل رائع ويطلق أهل أصفهان على ضريحه اليوم (تربت نظام) [٧٧] .، وهناك رواية اخرى في مسألة مقتله في شهر رمضان وبعد وقت الافطار بعد ان صلى نظام الملك وجلس على الطعام وعنده خلق من الفقهاء والعلماء والقراء والصوفية واصحاب الحوائج فاخذ يروي لهم شرف المكان الذي نزلوا به في اراضي نهاوند واخبار الواقعة بين المسلمين والفرس سنة (٢١هـ) في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذالك قصد نظام الملك مضرب حرمه فبدر اليه حدث ديلمي كان في طلب حاجة فعلق به وضربه فيقال انه اول مقتول قتلته الاسماعيلية (الباطنية) فانبث الخبر في الجيش وصاحت الاصوات وحضر السلطان ملكشاه حين بلغه الخبر وكان على وجهه الحزن وجلس عنده حتى مات[٧٨] .، ولما بلغ اهل بغداد خبر مقتله حزنوا عليه وجلس الوزير والرؤساء للعزاء ثلاثة ايام ورثاه الشعراء بقصائد منهم مقاتل ابن عطية حيث قال .

كان الوزير نظام الملك لؤلؤةً يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرةً منها الى الصدف

وقال عنه ابن القلانسي بهر العقول سيرة نظام الملك جوداً وكرماً وعدلاً وأحياء لمعالم الدين كانت أيامه دولة اهل العلم ثم ختم له بالقتل وهو ماراً الى الحج في رمضان فمات ملكاً في الدنيا ملكاً في الآخرة رحمه الله .[٧٩] ،. وقيل ان قتله كان بتدبير من السلطان فلم يمهل بعده الا نحو شهر او عدة اشهر فمات ايضاً وقيل في موت ملكشاه انه كان بتدبير اولاد وغلمان نظام الملك لانه كان سبباً في موت النظام .[٨٠] ،.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

في ختام هذا البحث المتواضع الذي تضمن دراسة شخصية من شخصيات الاسلام تميز في عهده وبرز تبين لنا الاتي :-

١- برع نظام الملك في مهامه السياسية التي اوكلت اليه بالاضافة الى مهامه العلمية والفكرية والدينية في حياته العامة .

٢- رفده للحركة العلمية وسيلة لنشر العلم أولاً بين مدن المشرق الاسلامي ، واختياره هذه المدن عن عمد وذلك لاهميتها وموقعها الجغرافي الذي تميزت به .

٣- بناء المدارس النظامية في جميع مدن المشرق الاسلامي وسيلة للرد على اراء الباطنية التي بدأت تنتشر في العالم الاسلامي آنذاك .

٤- اظهر البحث مقدرة نظام الملك في السيطرة على الممالك السلجوقية التي كانت تحت حكم آلب آرسلان وملكشاه السلجوقي .

٥- كشف البحث عن أهمية هذه المدارس وظهور العلماء والاساتذة الذين بدأوا يدرسون في هذه المدارس التي اخذت اسمها من اسم النظام .

٦- توصل البحث والدراسة الى اهمية عصر النظام والمذاهب الدينية التي ظهرت فيه والاضطرابات التي حدثت في دار الخلافة العباسية ببغداد ودخول السلاجقة اليها واختلال الامور في الامصار الاسلامية كافة بسبب دعوة الفاطميين التي بدات بالظهور ضد الخلافة العباسية .

Abstract

Nidham AL-Malk managed to advance in the administrative Posts tin he became a minister in the era of Sultan Alb Arslan and Sultan Malikshah . At the beginning of his life he worked as

a clerk in the libravies . His scientific and religions qualification helped him to reach this position in (408H) in Tous (one of Khurasan prouence) when he other sciences like philology and Arabic Grammars .

This minister helped in establishing The Nidhami style School in the cities of the Islamic Orient specially in Baghdad and Naysabour، Besides these schools had a great role in the spread of the scientific knowledge in the Islamic world at that time . A lot of famous scientists graduated form these school such as Abo Hamid AL-Ghazali (who studied in Baghdad and Abi AL-Ma`aly AL-Juwayshi who studied in Naysabour`s schools . Minister Nidham AL-Mulk was killed in (485H) by one of the members of AL-Isma`aylia AL-Botiniya .

written ، The killes was disguised as a soufi sub anything complain to the deceased minister . Before his death he said " I had forgiven my killer، so leave him .

الهوامش

* طوس / هي مدينة في أقليم خراسان بينها وبين مدينة نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين احداهما الطابران والأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه . ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٥٠ .

١- نظام الملك ، سياسة نامه ، ص٢٦.

- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص١٩٠ .

- كحالة ، معجم المؤلفين ، ص٢٤٩ .

٢- أبن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج٥ ، ص١٣ .

- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص٨٤ – ٨٨ .

- أقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ص١٩ .
٣- اليافعي المكي ، مرأة الزمان وعبرة اليقظان ، ج٣ ، ١٣٥ .
٤- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص ٨٤ – ٨٦ .
- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٤ .
- خليفة ، كشف الضنون ، ج١ ،ص١٦٦
- محبوبه ، نظام الملك ، ص٢٣٤ .
٥- أبن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج٥ ، ص١٣٦.
٦- أبن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٢١ .
- أبن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١ ، ص٦٤ – ٦٨ .
- أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٩٥ .
٧- نظام الملك ، الوصايا ، ص٦ .
٨- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٧٣٠ .
- أبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٣٩٥ .
٩- محبوبه ، نظام الملك ، ص٢٣٨ .
١٠- نظام الملك ، الوصايا ، ص٢٩ .
١١- السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٣ ، ص١٣٢ .
- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٥ – ٩٦ .
١٢- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص١٩ .
١٣- نظام الملك ، الوصايا ، ص٢٩ .
١٤- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٨٤-٨٥ .
- أبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٤٣ .
١٥- نظام الملك ، الوصايا ، ص٢٩ .
١٦- نظام الملك ، الوصايا ، ص٢٩ .
١٧- محبوبة ، نظام الملك ، ص٢٤١ .
١٨- نظام الملك ، الوصايا ، ص٨ ، ٩ .
** بخارى ، بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر أليها من أمل الشط وبينها وبين جيحون يومان . ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٥٣ .
١٩- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٣٢١ .
٢٠- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص٢١ .
٢١- عبد الرزاق ، محمد ، نظام الملك الطوسي ، ص٦٠ .
٢٢- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص٢١ .
٢٣- أبن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج٥ ، ص٦ ، ١٢ .
٢٤- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٣ ، ص١١٦.
٢٥- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٥ .
٢٦-ابن الجوزي،المنتظم ، ج٩،ص٦٥.
-ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٢،ص١٤٠.
-ابن العماد الحمبلي ،شذرات الذهب ، ج٣،ص٣٧٤.

٢٧-أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ص٨٤ .
- أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٥ ، ص١٤٠ .
- السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٣ ، ١٣٢ .
٢٨- السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٤ ، ص٣١٢ .
٢٩- أبن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٦٥ .
- أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص١٢٨ .
٣٠- أبن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص٩ .
٣١- نظام الملك ، الوصايا ، ص٥٢ .
***علي بن طراد الزينبي:هو من اسرة بني العباس من اولاد زينب بنت سليمان بن علي بن عب الله بن العباس وقد تولى الوزارة لكل من الخليفتين المسترشد والمتقي ،توفي في طراد سنة ٥٣٨هـ.ينظر ،ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٩،ص١٠٦ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٢،ص١٥٥.
****ابي نصر العكبري: هو علي بن نصر بن سعيد بن محمد الكاتب المتوفى سنة ٥١٨هـ كان يكنى ابى تراب تولى الكتابة لنقيب الطالبيين .ينظر.مجيد ،دراسات في تاريخ ديالى ، ص٢٨٦.
٣٢- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ص١١٩ .
- الصلابي ،دولة السلاجقة ، ص٨٦ .
٣٣- أبن خلكان ،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ج١٢ ، ص١٤٠ .
٣٤- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٨٤ – ٨٥ .
٣٥- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص٢٨ .
٣٦- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص٢٨ .
٣٧- كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص١٥ .
- بيهق / وهي تعني بالفارسية بهادعين وتعني أيضاً الأجود ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة وهي من ضواحي نيسابور . ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٣٧ .
٣٨- اقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٨٢ .
٣٩- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص٢٠ .
٤٠-. اقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٨٣
٤١- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص١٩ .
٤٢- اقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٨٢.
٤٣- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٥ – ٩٦ .
٤٤- البنداري ، تاريخ ال سلجوق ، ص.٥٦
٤٥- الزهراني ، نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص.١٩٠
٤٦- الزهراني ، نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص.١٩٠
٤٧-ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٢ ، ص.١٥٠
٤٨-ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج١٢،ص١٤.
-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩،ص.٦٥

٤٩-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص.٢٤٦
٥٠-ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٤٦.
- السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٢ ،ص.١٣٨
٥١-الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٥.
*****البساسيري : قائد تركي استولى على السلطة ببغداد في فترة التسلط البويهي على العراق وألتجاء الخليفة العباسي القائم بامر الله الى امير العقيليين في الموصل قريش بن بدران ثم اعاده السلطان السلجوقي طغرل بك بعد ان هزم البساسيري وقتله سنة ٤٥٦هـ،ينظر الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ،ص٤٠٨-٤٠٩ .
٥٢-ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج٦ ،ص.٢٧٦
٥٣- أبن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٢ ، ص٢٧٨.
- الصلابي ، السلاجقة ، ص٣٥١ .
٥٤- محبوبه ، نظام الملك ، ص٣٥٣ .
٥٥-بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ص١١١
٥٦-أبو الفتوح ، التاريخ السياسي والفكري ، ص١٧٩ .
******ابو اسحاق الشيرازي: هو ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي وهو شيخ الشافعية ومدرس النظامية ولد سنة ٣٩٦هـ كان زاهداً عابداً ورعاً كبير القدر معظماً محترماً اماماً في الفقه والحديث وله مصنفات كثيرة توفي سنة ٤٧٦هـ وشهد الصلاة عليه الخليفة المقتدي بامر الله ينظر،ابن الجوزي ،ج٩ ،ص٧ وكذلك ابن كثير ،ج١٢ ،ص١٢٤-١٢٥
٥٧- ابن العماد الحمبلي ، شذرات الذهب ،ج٣ ،ص٣٥٠
٥٨-الصلابي ، السلاجقة ، ص٣١٧ .
٥٩- نظام الملك ، سياسة نامة ، ص٢٣ .
٦٠- السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، ص٢٧٥ .
٦١- السهروردي ، اداب المريدين ، ص١٩ .
٦٢- السبكي ، طبقات الشافعية ، ص٧١-٧٤ .
******* أبو حامد البروي / هو محمد بن محمد البروي الفقيه المتوفى سنة ٥٦٧هـ كان يحضر النضامية والدروس بها يومئذ لأبي نصر الشاشي . ينظر الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١ ، ص٢٧٩ .
٦٣- محبوبه ، نظام الملك ، ص٣٥٥ .
٦٤- السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ ، ص٢٤٤ .
٦٥- السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ ، ص١٨٠ .
٦٦- أبو الفتوح ، التاريخ السياسي والفكري ، ص١٨٠ .
٦٧- محبوبه ، الوزير نظام الملك ، ص٣٥٦ .
٦٨- السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ ، ص١٠٣ .
٦٩- محبوبه ، الوزير نظام الملك ، ص٣٥٦ .
٧٠- أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٦٨ .
٧١- السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٢ ، ص٣٥٠ .
٧٢- نظام الملك ، سياسية نامة ، ص٢٢ .
٧٣- نظام الملك ، سياسية نامة ، ص٢٣ .

٧٤- محبوبه ، نظام الملك ،ص٤٠٤ .
٧٥- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١ ، ص٢٢ .
٧٦- نظام الملك ، سياسية نامة ، ص٢٣ .
٧٧- السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، ج٢ ، ص١٢٥ / ص١٤٥ .
٧٨- أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٩٥ .
- أقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٧٤ .
٧٩- أبن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٢١ .
٨٠-السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ ، ص٣٢٢- ٣٢٣.
الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٩٥.

المصادر والمراجع

١- أبن الأثير ، محمد بن محمد عبد الواحد الشيباني ، (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ط٢ .
٢- أقبال ، عباس ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة أحمد كمال حلمي ، ١٩٨٤م ، مطبوعات الجامعة ، الكويت .
٣- البنداري ، الفتح بن علي بن الحسين ، (ت٦٤٣هـ)،تاريخ دوله ال سلجوق ،مط دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ط٣
٤- بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ،ترجمة حمزة طاهر
٥- أبن تغرى بردى ، جمال الدين أبن المحاسن الاتابكي ، (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مصر .
٦- أبن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧- الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي ، (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، مط دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
٨- أبن خلكان ، أبي العباس شمس الدين ، (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان ، تحقيق أحسان عباس ، مطبعة دار صادر ، بيروت .
٩- أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، مطبعة الكشاف ، بيروت .

١٠- خليفة ، حاجي ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، نشر دار احياء التراث العربي .
١١- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد ومحي هلال السرحان ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ط٩ .
١٢- الزهراني ، محمد مسفر ، نظام الوزارة في الدولة العباسية ، مط مؤسسة الرسالة ،١٩٨٦م ، ط٣.

١٣- السبكي ، تاج الدين ، (ت٧٧٣هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى، مطبعة الحسينية ، مصر ، ١٣٢٤هـ .
١٤- السهروردي ، ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد ، (ت ٥٦٣هـ) آداب المريدين ، دراسة وتحقيق د. تحسين حميد مجيد ، مط اليازوري ، عمان ، وسط البلد .
١٥- الصفدي ، صلا الدين خليل بن ايبك ، (٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارنأووط وتركي مصطفى ، مطبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
١٦- الصلابي ، علي محمد، دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامية لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ، مطبعة دار المعرفة ، بيروت ، لبنات ، ٢٠٠٦ م .
١٧- ابن عساكر ، ابو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله ، (ت٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، مط دار الفكر ، ١٤١٥هـ .
١٨- ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح ، عبد الحي ، (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٩- عبد الرزاق ، محمد ، نظام الملك الطوسي ، كابشور ، الهند ، ١٩١٠م.
٢٠- ابو الفتوح ، عبد المجيد ، التاريخ السياسي والفكري ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
٢١- ابن القلانسي ، ابي يعلي حمزة ، (ت هـ) ، ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الاباء السيوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م .
٢٢- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ، (ت ٤٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، المطبعة السلفية ، ١٣٥١هـ .
٢٣- كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، مط دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٢٤- كرستنسن ، آرثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢م .
٢٥- محبوبه ، عبد الهادي محمد رضا ، نظام الملك ، مطبعة الدار العربية اللبنانية ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
٢٦- مجيد ، تحسين حميد ، دراسات في تاريخ ديالى ، مط المركزية جامعة ديالى ،العراق ،ديالى،ط١، ٢٠١٠م
٢٧- نظام الملك الطوسي ، حسن بن علي ، (ت٤٨٥هـ) سياسة نامة او سير الملوك ، ترجمة عن الفارسية ، يوسف بكر ، مطبعة دار المناهل ، لبنان ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م .
٢٨- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ، (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٦٠م .
٢٩- اليافعي المكي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي ، (ت٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٧٠ م .